وحدة مقترحة بمنهج التاريخ قائمة على التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعـــداد

د/ عبد الخالق فتحي عبد الخالق أحمد

مدرس المناهج وطرق التدريس

كلية التربية – جامعة عين شمس

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ قائمة على التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتكونت عينة البحث من ٢٨ طالباً بالصف الثاني الثانوي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك في تحديد مقومات الهوية العربية، والمنهج شبه التجريبي؛ لبيان فاعلية المتغير المستقل (التعلم الموقفي) على المتغير التابع (مقومات الهوية العربية)، وتمثلت أداتي البحث في اختبار مقومات الهوية العربية ومقياس الوعي بها اللذان تم إعدادهما وعرضهما على المحكمين والتعديل في ضوء آرائهم ومقترحاتهم، ثم حساب الصدق والثبات لهما، وتم تطبيق أداتي البحث قبلياً على عينة البحث، ثم تطبيق الوحدة، وبعد انتهاء فترة المعالجة تم تطبيق أداتي البحث تطبيقاً بعدياً، وقد توصل الباحث إلى فاعلية تدريس الوحدة المقترحة بمنهج التاريخ للصف الثاني الثانوي والقائمة على التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، حيث وجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب فى التطبيق القبلى عنه في التطبيق البعدي لاختبار مقومات الهوية العربية ومقياس الوعي بها لصالح التطبيق البعدي.

الكلمات المفتاحية: التعلم الموقفي، مقومات الهوية العربية، منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية.

A proposed unit with a history curriculum based on situational learning to develop the fundamentals of Arab identity among secondary school students

Abstract

The aim of the current research is to identify the effectiveness of a proposed unit in the history curriculum based on situational learning for developing the components of Arab identity among secondary school students, and the research sample consisted of 28 secondary school students, and the researcher used the analytical descriptive approach; This is in determining the components of the Arab identity, and the semi-experimental approach; To demonstrate the effectiveness of the independent variable (situational learning) on the dependent variable (the constituents of Arab identity). The two research tools were to test the components of the Arab identity and the scale of awareness about it, which were prepared and presented to the arbitrators and the amendment in the light of their opinions and suggestions, then calculate the truthfulness and consistency for them, and the two research tools were applied. Prior to the research sample, then the application of the unit, and after the end of the treatment period, the two research tools were applied externally. Students' grades in the pre-application rather than in the post-application to test the fundamentals of the Arab identity and measure its awareness in favor of the post application.

Key words: Situational learning, the components of the Arab identity, the curriculum of history at the secondary stage

وحدة مقترحة بمنهج التاريخ قائمة على التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعـــداد

د/ عبد الخالق فتحي عبد الخالق أحمد

مدرس المناهج وطرق التدريس

كلية التربية – جامعة عين شمس

أولاً: المقدمة:

يشهد العالم اليوم تحولات وتغيرات متسارعة في مجالات الحياة المتنوعة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، أدت إلى ظهور اتجاهات وقيم وسلوكيات وأنماط تفكير أثرت سلباً على وحدة الوطن العربي واستقراره، وتوليد شُعور لدى أبنائه بوجود أخطار تُهدد قيمهم وعاداتهم وتراثهم الحضاري وهويتهم العربية.

ويعاني عالمنا العربي الكثير مما يهدد هويتنا بكل معانيها الوطنية والثقافية، مما يجعلها تواجه تحديات ومخاطر تُحتم على منظومة التعليم أن تقوم بهذه المهمة الاستراتيجية المقدسة في الدفاع عن الهوية والوجود(الناقة، ٢٠١٧، ٧) *، ومن المخاطر التي تواجه الدول العربية لإضعاف وطمس هويتها: حركة العولمة، المؤسسات التعليمية، المراكز الثقافية الأجنبية، المواد الإعلامية والدراما الأجنبية، وانكار إنجازات علماء العرب وتنسيبها إلى علماء الغرب(المفتي، ٢٠١٧، ٢٦)

ولذلك يُعد تعزيز مقومات الهوية العربية هي الأداة الرئيسية التي تجعل من دول الوطن العربي نسيجاً واحداً متفرداً بقيمه ومبادئه التي يؤمن ويعتز بها، وأمة متفردة بمقوماتها التي يقوم عليها كيانها وسيادتها واستقلالها، الأمر الذي يتطلب تكويناً تربوياً للطالب يلائم متطلبات العصر الراهن، وتوقعات المستقبل.

* يسير التوثيق وفقاً لنظام (APA) (المؤلف، السنة، الصفحة).

كما أن الهوية العربية هي الكيان الواحد لهذا الوطن العربي الكبير، والذي يُعد تعزيز مقوماتها بمثابة اللبنة الأولى في أساس العمل العربي الموحد، وإذا ضاعت الهوية ضعفت الأمة العربية بين سائر الأمم والشعوب؛ ولذا فإن مجتمعاتنا العربية في ظل تلك التحولات والتغيرات في أشد الحاجة إلى نسق قيمي متماسك، يوحد بين جميع أفرادها ثقافياً وفكرياً وحضارياً، ويتطلب ذلك تكاتف جميع وسائط التربية، ويأتي النظام التعليمي بمؤسساته ومناهجه في المرتبة الأولى لكي يحقق هذا النسق الفكري القيمي.

ومن ثم فإن نقطة الانطلاق في أي محاولة لتطوير التعليم في الوطن العربي التركيز على وحدة ذلك الوطن باعتباره كياناً عضوياً ومتماسكاً ومتعاوناً ومتكاملاً، وعدم التنكر للخصائص الحضارية والثقافية لكل قطر بمفرده، مع ربط المتعلم منذ صغره بالوطن العربي، وتوسيع نطاق التعليم بحيث يضم قدراً كبيراً من جوانب الثقافة العربية الإسلامية، وماضيه وتراثه بطريقه مشوقة، وكذلك تدريس التاريخ من حيث هو عملية حضارية ومتصلة حيوية، ودراسة التكوين الجغرافي وتنوع سلالاته ونظمه الاجتماعية السائدة.(خضر، ٢٠٠٨، ٧٣)

والهوية العربية في عمقها وجوهرها متعددة الثقافات وهو ما نستطيع أن نُعبر عنه بالتنوع في إطار الوحدة، فهي نتاج لثقافات الأمم والشعوب التي انضوت تحت لواء الحضارة العربية واستطاعت أن تمتزج عناصرها وتتلاقح مكوناتها فتبلورت في هوية واحدة، كما أنها ليست عملية مغلقة أو إرثاً جامداً لا يتغير، إنما هي عملية إبداع مستمر للفرد والمجتمع بمقوماته الحضارية وموارده التراثية.

وتُمثل الهوية العربية مجموعة المقومات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية، وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الخرى(كربية،٢٠١٥، ٧٠)، كما أنها مجموعة الخصائص والمميزات العقائدية واللغوية والمفاهيمية والثقافية والعرقية والتاريخية، والعادات والتقاليد والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد والجماعة والأمة

بطابع معين ينفرد به عن باقي الأمم حيث تشكل مرجعيته المعبرة عن ثقافته ودينه وحضارته.(الناقة والسعيد،٢٠٠٨، ١٢٨)

ولأن الهوية العربية ذات طبيعة رمزية، فهي تستمد مقوماتها من التربية التي هي أداة المجتمع في تشكيلها وتعزيزها لدى النشء ممارسة وسلوكاً، ومن ثم تلعب المناهج الدراسية عامة ومناهج التاريخ خاصة بحكم طبيعة وأهداف تدريسها دوراً كبيراً في في تشكيل وترسيخ الهوية العربية لدى المتعلمين، وغرس القيم وتأكيد الثوابت القومية لديهم، وذلك من خلال تنمية الشعور القومي والوعي التاريخي لدى الطلاب بأهمية التاريخ القومي ووحدة الأرض والأمن المصير المشترك وأن تنمية تلك المقومات الداعمة للهوية العربية يُحقق المناعة الفكرية لدى طلاب الوطن العربي في ظل التحديات الراهنة.

ولذلك يرى عالم النفس والاجتماع ستيفن فروش Stephen Frosh أن هوية الفرد تتكون عبر التجربة وتترسخ برموز لغوية لديهم (هارلمبس، ٢٠١٠، ١٥)، وهذا ما أكدته دراسة الطيب (٢٠١١) أن التربية لها دوراً هاماً في دعم الهوية داخل المجتمعات، وأن توعية الشباب ودعم هويتهم مرهون بنوعية التعليم والمناهج الدراسية المقدمة لهم، فلابد من التركيز على التنشئة الاجتماعية وعلى اكساب المتعلمين الدافعية نحو التعلم والتعلم المستقل.

وقد أكد إعلان الرياض الصادر عن القمّة العربية التاسعة عشرة على إدماج مفاهيم العروبة والبعد العربي في مناهج التعليم العام(جامعة الدول العربية، ٢٠٠٧) ، كما أشارت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة لدور التربية الكبير في بناء الهوية العربية، وتشكيل الوعي بها، والعمل على تعزيز المفاهيم والاتجاهات الداعمة لها عبر المناهج الدراسية، مما يُدعم العمل العربي المشترك(الإلكسو، ٢٠١٨)، وأكد الملتقى العربي الأول للتراث الثقافي أن ما يعصف بوطننا العربي اليوم من أحداث يدعو دولنا العربية إلى إعادة النظر في سياساتها التربوية لتدارك ما فيها من خلل وتعزيز الشعور بالهوية العربية لدى النشء إلى أرضهم ولغتهم وثقافتهم وتراثهم، ليتجذروا في أرضهم

ويحموا لغتهم وينهضوا بثقافتهم ويصونوا تراثهم (إيكروم، ٢٠١٨، ١٤)، كما أشارت دراسة إبراهيم (٢٠١٧) إلى ضعف وعي طلاب التعليم الفني بالقضايا المرتبطة بالأمن القومي العربي، وقدمت الدراسة وحدة مقترحة في الجغرافيا السياسية لتنمية الوعي بتلك القضايا.

وتُعد مناهج التاريخ بحكم طبيعتها وأهداف تديسها، مادة دراسية قادرة على تنمية وتعزيز مقومات الهوية العربية، وذلك لارتباطها الوثيق بالظواهر التاريخية والحضارية والاجتماعية في المجتمع، وتُسهم دراستها في ترسيخ الانتماء والاعتزاز بالهوية العربية لدى الطلبة، وذا ما أكدته دراسة الخثلان (٢٠٠٣) أن مناهج التاريخ تطمح إلى تربية المواطن العربي المتجذر بأصوله وعقيدته الإسلامية وهويته العربية، وتمكنه من الإسهام في الحضارة الإنسانية.

كما أكدت دراسة محمد (٢٠١٩) إلى أهمية الدين واللغة العربية والتاريخ في تشكيل الهوية ومواجهة حالة الاختراق وطمس الهوية التي تتعرض لها الأمة العربية، وأشارت دراسة (بدوي، ٢٠٠١) عن قصور مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية في تدعيم الهوية خاصة البعد العربي، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين مناهج التاريخ أبعاد الهوية، وتناولت دراسة الطحان وزملائه (٢٠٢٠) قياس اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية نحو بعض المخاطر والتحديات التي تواجه الهوية الوطنية الإسلامية وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز أبعاد الهوية لدى المعلمين، وكشفت دراسة الشربيني والطنطاوي (٢٠١٧، ١١٦) عن مجموعة من التحديدات العالمية التي تهدد الهوية العربية مثل العولمة والتعليم الأجنبي والتحديات السياسية التي تواجه المنطقة العربية وتهديدات الأمن القومي العربي، وقدمت الدراسة تصور مقترح لبرامج إعداد المعلم بكليات التربية لمواجهة تلك التحديات.

وانطلاقا من ذلك يرى الباحث أن الأمر يتطلب ضرورة البحث عن اتجاهات ومداخل تربوية حديثة يمكن أن تسهم في تطوير مناهج التاريخ بما يعزز مقومات الهوية

العربية من أجل تكوين الطالب تكوينا مناسبا يتواكب ومتطلبات العصر الراهن، ولعل من أهم هذه المداخل "التعلم الموقفي Situated learning " والذي يقوم على فكرة التعلم من خلال الخبرة ووضع الطلاب ضمن مجتمع الممارسة وتقديم مواقف ذات معنى تشجع الدافعية لديهم نحو التعلم، وتمكنهم من ربط ما يتعلمونه من مفاهيم ومعارف بخبرات واقعية لتنمية مواقف تعليمية إيجابية.

كما أنه مدخل للتعلم يتم من خلاله بناء واكتساب المعرفة من قِبَل المتعلم بنشاط وبمشاركة الزملاء تجاربهم الخاصة في بيئة واقعية بدلاً من نقل المعرفة (Clarkson, 2014, p.380)، وقد تشكل التعلم الموقفي في إطار علم النفس الاجتماعي، الذي يرى التعلم الموقفي مدخلاً بنائياً للتعليم يعتبر السياق الاجتماعي أساس في لتنمية الفرد وزيادة معارفه، وينظر للأداء العقلي كعمليات تتم في سياق وتتشكل بالحوار والمشاركة ونقل التركيز من الفرد كمتعلم إلى التعلم كمشاركة في العالم الاجتماعي، فالتعلم والعمل لا ينفصلان، فالتعلم عملية للتعلم والتثقف، فالتعلم الموقفي هو نوع من التعلم الناتج عن التفاعل الاجتماعي المعقد، وهو يعتمد في تشكله على أفكار الفلسفة البنائية(Kemp, 2010, p.128).

وقد أكدت دراسة جاب الله (٢٠١٧) على أهمية مدخل التعلم الموقفي في تضمين مفاهيم حماية النزاهة ومكافحة الفساد بمناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة لإعدادية وقدمت الدراسة وحدة مقترحة لتحقيق ذلك، كما تناولت دراسة زارع (٢٠٠٩) برنامج موقفي مقترح في الجغرافيا لتنمية الوعي بمفاهيم حقوق الإنسان وبعض مهارات التعلم لجمعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ودراسة مرسي (٢٠١٠) التي أكدت على فاعلية التعلم الموقفي في علاج صعوبات التعلم الخاصة بالمشكلات اللفظية الرياضية.

كما أشارت دراسة كيم ومريام(Kim & Merriam, 2010) إلى فاعلية التعلم الموقفي في تنمية النزاهة لدى الطلاب الكوريين الكبار الدراسين للكمبيوتر، ودراسة زهينج (Zheng, 2010) التي أكدت فاعلية التعلم الموقفي في تنمية معارف الطلاب،

ودراسة روبين(Rubin, 2007) التي أكدت على فاعلية التعلم الموقفي في تنمية المفاهيم الديمقراطية، وتناولت دراسة محمود (٢٠١٩) أثر استخدام استراتيجية قائمة على التعلم الموقفي في تنمية الطلاقة اللفظية والكتابة الوظيفية لدى الطلاب الروس الناطقين بغير اللغة العربية.

ثانياً: الإحساس بالمشكلة: نبعت مشكلة البحث من خلال:

أولاً: الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها

- الدراسات التي أكدت أهمية مقومات الهوية العربية وضرورة تنميتها لدى الطلاب ومنها دراسة كل من: الشربيني، الطنطاوي(٢٠١٧)، بدوي (٢٠٠١)، الخثلان (٢٠٠٣)، الالكسو (٢٠١٨)، محمد (٢٠١٩)، إبراهيم (٢٠١٧).
- الدراسات التي تناولت التعلم الموقفي وأهميته كمدخل لبناء المناهج وعملية التدريس ومنها دراسة كل من: جاب الله (٢٠١٧)، زارع (٢٠٠٩)، مرسي (٢٠١٠)، محمود (٢٠١٩) ، Kim & Merriam(2010)، Rubin(٢٠٠٧).

ثانياً: استشارة الخبراء والمتخصصين في مجال المناهج بصورة عامة، وأساليب وطرائق تدريس التاريخ بصورة خاصة، حيث أكدوا أهمية الهوية العربية، وضرورة تعزيز مقوماتها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ثالثاً: نتائج الدراسة الاستطلاعية: حيث قام الباحث بإجراء اختبار استطلاعي* على عينة عشوائية مكونة من عشرة طلاب بالصف الثاني الثانوي لقياس بعض مقومات الهوية العربية، وقد أشارت نتائج الاختبار إلى تدني مقومات الهوية العربية لدى الطلاب؛ لذا يسعى البحث الحالي إلى تنمية مقومات الهوية العربية من خلال وحدة مقترحة بمنهج التاريخ قائمة على التعلم الموقفي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

* انظر ملحق ٧ الإختبار الاستطلاعي ونتائجه.

ثالثاً: تحديد المشكلة:

تتحدد مشكلة البحث في تدني مقومات الهوية العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ قائمة على التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟.

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١- ما مقومات الهوية العربية الواجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟.

٢- ما صورة وحدة مقترحة قائمة على التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟.

٣- ما فاعلية تدريس الوحدة المقترحة بمنهج التاريخ القائمة على التعلم الموقفي في تنمية مقومات الهوية العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟.

رابعاً: حدود البحث: اقتصر البحث الحالي على ما يلي:

- حدود موضوعية تمثلت في: مقومات الهوية العربية الواجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية الواردة بالقائمة.
- حدود مكانية تمثلت في: عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي بمدرسة المتانيا الثانوية بإدارة العياط التعليمية محافظة الجيزة، لأنها قريبة من مقر إقامة الباحث مما يسهل عليه متابعة التطبيق.
- حدود زمانية تمثلت في: تطبيق البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠/ ٢٠٢١.

خامساً: أهداف البحث: هدف هذا البحث إلى:

- إعداد قائمة بمقومات الهوية العربية اللازم تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- بناء وحدة مقترحة قائمة على التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- قياس فاعلية تدريس الوحدة المقترحة القائمة على التعلم الموقفي في تنمية مقومات الهوية العربية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي.

سادساً: أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يقدمه لكل من:

- مخططي المناهج: يُقدم البحث نموذجاً لوحدة مقترحة بمنهج التاريخ في ضوء التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية لدي طلاب المرحلة الثانوية.
- الباحثين: يُقدم البحث (اختبار، مقياس) يمكن استخدامهما في تقويم مقومات الهوية العربية لدي طلاب، كما يوجه نظر الباحثين إلى إجراء بحوث ودراسات مستقبلية تتعلق بمحاولة توظيف التعلم الموقفي في بناء برامج تدريبية تستهدف تنمية مقومات الهوية العربية للطالب المعلم وللمعلمين أثناء الخدمة في تخصصات ومراحل أخرى.
- معلمي التاريخ: يقدم لمعلمي التاريخ مداخل واستراتيجيات حديثة لتدريس مقومات الهوية العربية عبر المحتوى، وما يرتبط بها من قيم ومهارات.
- الطلاب: تنمية مقومات الهوية العربية، من خلال ممارسات تربوية وأنشطة ومواقف حياتية تمس حياتهم وحياة مجتمعهم يشاركون فيها فرادى وجماعات.

سابعاً: منهج البحث: اعتمد هذا البحث على كل من:

- المنهج الوصفي: واستخدم في جمع المعلومات حول التعلم الموقفي ومقومات الهوية العربية و بناء قائمة خاصة بها.
- المنهج شبة التجريبي في تجريب الوحدة المقترحة، حيث استخدم التصميم التجريبي القائم على المجموعة الواحدة، وذلك لحداثة الوحدة المقترحة، فالمتغير

المستقل هو الوحدة المقترحة المعدة باستخدام التعلم الموقفي، والمتغير التابع هو تنمية مقومات الهوية العربية.

ثامناً: تحديد المصطلحات: حدد الباحث مصطلحات البحث الحالي تحديداً إجرائياً كما يأتي:

١- **التعلم الموقفي:** يُعرف إجرائياً في هذا البحث بأنه: مدخل لتدريس مقومات الهوية العربية من خلال تقديم مواقف وأحداث تاريخية ذات معني وذات هدف، ضمن سياق منهجي يرتبط بخبرات المتعلمين ، في بيئة تعليمية اجتماعية تشجع على الممارسة، وتمكنهم من ربط ما يتعلمونه من مفاهيم ومعارف بخبرات واقعية لتنمية مواقف تعليمية إيجابية.

٢- **مقومات الهوية العربية:** تُعرف إجرائياً في هذا البحث بأنها: " إطار مرجعي لمجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز الشخصية العربية عن غيرها، وتستند إلى مقومات أساسية كاللغة والدين، والثقافة والفنون، والتاريخ والأرض، والأمن والمصير المشترك، ضمن سياق تعليمي يدعم الهوية العربية وينمي وعي الطلاب بها".

تاسعاً: خطوات البحث وإجراءاته:

تم السير في إجراء هذا البحث للإجابة عن تساؤلاته وفقا للخطوات والإجراءات التالية:

١- تحديد مقومات الهوية العربية الواجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال:

أ- دراسة الأدبيات والدراسات التربوية المتعلقة بالهوية العربية ومقوماتها.
ب- دراسة خصائص طلاب المرحلة الثانوية.
ج- إعداد قائمة مبدئية بمقومات الهوية العربية، وعرضها على السادة المحكمين لضبطها.
د- وضع القائمة في صورتها النهائية.

٢- بناء الوحدة المقترحة بمنهج التاريخ القائمة على التعلم الموقفي لطلاب الصف الثاني الثانوي، وذلك من خلال:

- المنطلقات الفكرية للوحدة المقترحة.

- الأهداف العامة للوحدة المقترحة.
- بناء الوحدة المقترحة وعرضها على السادة المحكمين لضبطها.
- بناء دليل معلم للوحدة المقترحة وعرضه على السادة المحكمين لضبطه.
- وضع الوحدة المقترحة ودليل المعلم في صورتهما النهائية.

٣- إعداد أدوات البحث، وتمثلت في:

١. بناء اختبار مقومات الهوية العربية لدى طلاب **الصف الثاني الثانوي.**

٢. بناء مقياس الوعى بمقومات الهوية العربية لدى طلاب **الصف الثاني الثانوي.**

٤- مجتمع البحث وعينته:

١. تمثل مجتمع البحث في طلاب **الصف الثاني الثانوي** بمحافظة الجيزة.

٢. اختيار عينة قصدية مكونة من (٢٨) طالبا من الصف الثاني الثانوي بمدرسة المتانيا الثانوية بإدارة العياط التعليمية "مجموعة واحدة تجريبية".

٥- تطبيق أداتي التقويم (اختبار مقومات الهوية العربية، مقياس الوعى بمقومات الهوية العربية) على مجموعة البحث قبلياً.

٦- تطبيق الوحدة المقترحة بمنهج التاريخ على عينة البحث من طلاب الصف الثاني الثانوي.

٧- تطبيق أداتي التقويم على مجموعة البحث بعدياً.

٨- رصد النتائج ومعالجتها إحصائياً وتفسيرها.

٩- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث.

عاشرا: الإطار النظري للبحث: " التعلم الموقفي وتنمية مقومات الهوية العربية"

يواجه العقل العربي الكثير من التحديات الراهنة والتي تُؤثر سلباً على مناعته الفكرية، وخصوصيته الحضارية، وتُعد التربية هي أداة المجتمع في تشكيل هوية الناشئة، من خلال توفير مناخ تربوي تعليمي داخل المؤسسات التعليمية، ومناهج دراسية تُبنى وفق نظريات ومداخل تربوية حديثة يجعلها قادرة على تعزيز مقومات الهوية العربية، ويتناول هذا الجزء من البحث مفهوم التعلم الموقفي ومبادئه وأهدافه، ثم يسلط

الضوء حول مقومات الهوية العربية ودور التعلم الموقفي في تعزيز مقومات الهوية العربية بمناهج التاريخ في المرحلة الثانوية.

أولاً: مفهوم التعلم الموقفي وأهميته:

يُعد التعلم الموقفي مدخلاً يُسهل من عملية التعلم عن طريق تقديم مواقف ذات معنى للطالب، ويقوم بربط التدريس بالخبرات الواقعية في الحياة، وتشير دراسة (lunce,2006) أنه يمكن تعظيم وزيادة فاعلية التعلم عندما يتعلم الطلاب المعارف والمهارات في مواقف بصورة واقعية أو فعلية، فالتعلم الموقفي يحدث خلال الاندماج في الواقف التدريسية الحياتية والواقعية، ويتميز بأنه عملية جماعية يقوم فيها الطالب بالتفاعل والتشارك مع الآخرين في البيئة التعليمية.

ويُعرف التعلم الموقفي بأنه مجموعة من أنشطة مترابطة ذات معنى وذات هدف يشترك فيها كل المتعلمين من خلال مواقف حل المشكلات في الواقع وليس مجرد العلميات التقليدية المتطلبة في التعلم الرسمي في دراسة موضوعات الجغرافيا لطلاب المرحلة الإعدادية.(ذارع،٢٠٠٩، ١٧)

كما أن التعلم الموقفي هو مدخل تعليمي قائم بشكل أساسي على المشاركة الفعالة في تجربة التعلم، وأن اكتساب المعلومات وتعلم المهارات يتم من خلال السياق الذي يعكس كيفية الحصول على المعرفة وتطبيقاتها في المواقف المختلفة في الحياة اليومية، حيث يربط التعلم الموقفي المحتوى التعليمي باحتياجات المتعلمين واهتماماتهم والأسلوب المتبع في التعلم. (Nguyen& Pham,2012,65)

كما يُعرف التعلم الموقفي بأنه مدخل يشجع المعلمون من خلاله المتعلمين على التعلم من تجاربهم الخاصة (Kim & Merriam, 2010, 440)، وعرفه جاب الله (٢٠١٧، ٣٧٧) بأنه مدخل لتدريس مفاهيم حماية النزاهة ومكافحة الفساد وما يرتبط بها من مهارات حياتية لطلاب الصف الأول الإعدادي يقوم من خلاله المعلم بتشجيع الطلاب على بناء معارفهم ومهارتهم بمشاركة زملائهم تجاربهم وخبراتهم في بيئة تعلم واقعية.

والتعلم الموقفي يهتم بكيفية حدوث التعلم، ويُوكد أن المعرفة يتم بناؤها ديناميكيًا لدى المتعلم عند ممارسته لمواقف تعليمية مقصودة ومخطط لها، وتؤدي إلى بقاء أثر التعلم، وهو إطار منهجي مناسب لطبيعة المعرفة البشرية، ويتم فيه التأكيد على الجوانب الاجتماعية والثقافية للإدراك والتعلم، أي أن السياق الذي يتم فيه التعلم هو جزء مهم من نشاط التعلم(Rambusch,2004,7)، كما أكدت دراسة (Lave,1990 & Wenger) على أن التعلم الموقفي قائم على مجتمع الممارسة لزيادة القدرة على المشاركة في المواقف ذات الخبرة المجتمعية، وهي مسألة مزدوجة لبناء الهوية وبناء المفاهيم.

كما أشارت دراسة (OTEC,2007) أن التعلم الموقفي يجعل الطالب يمارس تجربة التعلم، ويُصبح اكتساب المعرفة جزءًا من نشاط التعلم وسياقه، وأكدت دراسة (Stein,1998) على أن التعلم الموقفي يقوم على تعلم المعرفة والمهارات التي يجب أن يكون في السياقات التي تعكس كيفية الحصول على المعرفة وتطبيقها في المواقف اليومية، والعمل على ربط الجانب المعرفي باحتياجات واهتمامات المتعلمين، وأشارت دراسة (Oliver, Ron& Herrington, Jan,2000) أن التعلم الموقفي يركز على عمق المعرفة التي يتم الحصول عليها في بيئة تعلم تمكن من الوصول إلى وجهات نظر وتمثيلات مختلفة للمادة.

ثانياً: مبادئ التعلم الموقفي:

أشارت عدد من الأدبيات والدراسات السابقة مثل:(Rambusch,2004) ، (Kemp, 2010) ، (Nguyen& Pham,2012)، (Edmonds-cady & Sosuiski, 2012) إلى جملة من الأسس التي يستند إليها التعلم الموقفي منها ما يأتي:

- التعلم عملية تراكمية ترتكز على أفعال المواقف التعليمية، ويكون موجهاً نحو هدف معين، ومحدد مسبقاً.

- التعلم هو نتيجة لعملية اجتماعية ترتكز على التفاعل الاجتماعي والممارسات التي يكون فيها المتعلمون على علاقة مع بعضهم البعض يتشاركون المشاكل والمشاعر حول موضوع معين ويعملون على تعميق معارفهم وخبرتهم.
- المعرفة القائمة أو المدركة هي المعرفة التي تحصل في سياق الموقف التي تحدث وتقع فيه ولو جزئياً.
- التلمذة المعرفية تقوم على إضفاء الطابع الخارجي على العلميات العقلية الداخلية، وذلك بوضع سياقات اجتماعية أصيلة تعكس واقع الحياة ومشاكلها.
- المشاركة الخارجية المنطقية والتي تقوم على ضرورة دمج المشاركين الجدد في الممارسة التعليمية في المجتمع التعليمي، فنقطة التمركز في التعلم الموقفي هو تحقيق التجمع والمشاركة في الموقف لتحقيق الاستفادة من طاقات المتعلمين الكامنة التي يمتلكونها بطرق متنوعة كل وفقما يتسم به.
- التعلم قائم على تألف مجتمعات التعلم من أشخاص لديهم التزام مشترك وحس مشترك بالهدف من أنشطتهم، وتفاعلهم داخل المجموعة، ويجب أن يسعوا جاهدين لإعادة إنتاج أنفسهم بحيث يتم الحفاظ على هويتهم وعلى ما أنتجوه من معرفة جماعية.

وتعد هذه هي أهم المبادئ التي يستند إليها التعلم الموقفي، وتعد مثل تلك المبادئ بمثابة أسس ومنطلقات فكرية يستند إليها الباحث في إعداد الوحدة المقترحة بالبحث الحالي.

ثالثاً: مقومات الهوية العربية:

لكل مجتمع خصائصه التي تميزه عن غيره والتي اكتسبها عبر التاريخ نتيجة مقومات عديدة، والهوية تعني الإحساس بالتاريخ المشترك، والثقافة، والانحدار السلالي، ونظام المعتقدات، والممارسات، واللغة، والدين وتحديات الأمن والمصير المشترك.

وتُعرف الهوية بأنها مجموعة مقومات تميز جماعة من البشر وتشتمل على صفاتها الجوهرية التي تُبرز خصوصياتها كاللغة والتاريخ والتراث والفنون والأماني المشتركة(المركز التربوي للبحوث والإنماء،٢٠٠٥، ٩٧)، كما أنها "مجموعة من السمات أو الخصائص الثقافية التي يملكها الفرد والتي تولد الإحساس بالانتماء إلى جماعة معينة، وهذه السمات ليست سمات بيولوجية ثابتة وإنما هي سمات يحققها الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين، وهي مفهوم دينامى يتطور مع تغير معطيات العصر والتاريخ(الطيب، ٢٠١١، ٩٥).

وتبرز الهوية كقوة حقيقية للأفراد والشعوب، وهي تمثل شخصيتها المستقلة والمتجسدة في خصوصيتها الثقافية، وبقدر الحفاظ عليها ورعايتها ضمان لبقائها وقوتها، ولذا تحرص كل أمة من أمم الأرض المحافظة على هويتها، وتعمل على تربية أفرادها نحو الاعتزاز بها والحرص عليها والوعي بمقوماتها (بارشيد،٢٠١٨، ٤٤٥)، والهوية العربية تمثل سيكولوجية الأمم والشعوب العربية، فهي تعبر عن سمات الأمة وخصائصها في تعاملها مع غيرها من الأمم، وتقوم الهوية العربية على أسس أربعة هي: مفهوم الأمة العربية، وخصوصية ثقافتها، والذاكرة الوطنية، والحدود الجغرافية(الشربيني، الطناوي،٢٠١٧، ١١٨).

ولما كان الوطن العربي مجتمع متكامل ومتنوع في إطار الوحدة، متجانس في إطار التعدد، مركزي متصل بالعالم اتصالاً وثيقاً، غني في ثرواته وموقعه الاستراتيجي، فإن الهوية العربية تعني بالقدر الثابت والمشترك للحضارة العربية والتي تميزها عن غيرها من الحضارات، وتجعل للشخصية العربية طابعاً تميز به عن الشخصيات الأخرى، **وتتمثل تلك المقومات فيما يأتي:**

المقوم الأول: اللغة والدين:

تُعد اللغة العربية هي عنوان الهوية والناطق باسمها، وفضلاً عن أنها تُمثل لغة العلم والتنمية والسياسة فإنها وعاء الفكر والثقافة والحضارة، إضافة إلى كونها رمزاً

للمجتمع العربي الذي تعبّر عنه وأداة لتفاعل أفراده، وعاملاً حاكماً يُسهم في تقوية الانتماء والترابط والولاء لديهم.

وتبرز خصوصيتها من ارتباطها الوثيق بحضارة الأمة العربية وتاريخها الحافل، فضلاً عن كونها لغة القرآن الكريم الذي شكل أحد أهم عناصر نشرها(بركة وآخرون،٢٠١٣، ١٥)، وكذلك ارتباطها بتراثٍ مدوّن لا يعدله تراث آخر، أفادت منه الحضارة الإنسانية، وكان الواسطة لنقل التراث الإنساني للآخر، ولغتنا العربية لا تمثل مجرد كلماتٍ وألفاظ، بل تتجلى في كونها رمزاً للهوية ووعاءً يحوي مكوناتٍ وجدانيةٍ ومعتقداتٍ وخصوصيات لذلك المجتمع العربي الكبير؛ الأمر الذي يفسر سبب اعتزازنا بها، وما تُمثله لنا من درعاً واقياً وحصناً آمناً بين الأمم والشعوب.

كما أن الأقليّات ذات اللغات الخاصة في العالم العربي لا يمثلون مشكلة، فهذه اللغات ليس بينها وبين العربية قطيعة، إذ ترتبط بالعربية بسبب ما من القيم، والمكوّنات، وحاجة أهلها للعربية، بل بعضها مرجعيّتها عربيّة مثل: الكردية والأمازيقيّة، ولا ترقى هذه اللغات المحلية الخاصة لمزاحمة العربية.(العايد، ٢٠١٢، ٣٤)

وقد سلمت اللغة العربية بسبب ما تقدّم من حالة الانشقاقات التي وقعت في اللغات الأخرى، كاللغة اللاتينية، التي تفرّعت عنها لغات مثل: الفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية وغيرها. أما في العربية فالعاميات لم ترتق لتكون لغة قائمة بذاتها، بل بقيت لغة ترتبط بأمها، وما نعلم أن لهجة عربية استقلّت وانفصلت عن العربية الأم لتكوّن لغة قائمة بذاتها، فالعربية مهما تعدّدت لهجاتها لا يمكن مقارنتها بحدّة التعدّد اللغويّ لبلدٍ واحد مثل نيجيريا (٤٠٠) لهجة، وأثيوبيا (٨٠) لهجة، وجنوب أفريقيا (١١) لهجة ولغة، والهند (١٨) لغة، فضلاً عن ذلك العدد الهائل من اللهجات في اللغة الصينية.(علي،٢٠٠١، ٢٣٩)

كما أن اللغة العربية تُسهم في بناء الهوية الفردية والاجتماعية عند الإنسان العربي، وتمتاز عن غيرها من اللغات بأنها كانت ولاتزال تُكون المحور الذي تلتصق به

هوية الدين. (بركة وآخرون،٢٠١٣، ٣١)، وقد أشارت دراسة (الموسى، ٢٠١٨) إلى أهمية ودور اللغة العربية في ترسيخ الهوية العربية وأنه لا هوية دون لغة، وأكدت الدراسة إلى ضرورة إعادة النظر في البرامج التربوية والمناهج الدراسية من أجل تمكين اللغة العربية وزيادة الشعور بالانتماء اللغوي بها، ولذلك عندما يفتقد الطفل لغته الأم، أو عندما تكون ممزوجة بكلمات من لغة أخرى، فإنه يدخل فى تحدى مع نفسه لتحديد هويته كجزء من هوية شعبه، وإذا تعذر عليه فهم هويته وموضع اللغة منها، يصعب عليه فهم قيم ومعتقدات شعبه، وبالتالى يفقد الاعتزاز بجذوره وتاريخه. (الشربيني&الطناوي، ٢٠١٧، ١٢٤)

ومن ثم فإن فالتمسك باللغة العربية هو السبيل الأول لحماية وتحصين الهوية العربية، مثلما فعل اليابانيون عندما رفضوا الهيمنة الصينية إبَّان الاحتـلال؛ فقد حافظوا على لغتهم نظراً لمركزيتها في بناء الأمة اليابانية؛ وإلا لانصهرت هويتها وأصبحت جزءاً من الهوية الصينية.

أما الدين فهو الذى يحدد للأمة فلسفتها فى الحياة وغاية وجودها، لما له من تأثير هام وأساسي فى تعميق الهوية وإبرازها، وله دور أيضا فى المجتمع لشموله جوانب الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من جوانب الحياة(محمد، ٢٠١٩، ١٢٩)، وهو مقوم أساسي في تشكيل الهوية لما له من أثر في تشكيل المفاهيم والقيم الفكرية للممارسات المادية و المعنوية للمجتمع، فالعلاقة بين الدين والسلوك الاجتماعي علاقة تبادل معرفي وتواصل دائم لسد الفراغ في احتياجات المجتمع المادية و المعنوية خصوصا ما يستجد منها.(مناصرية،٢٠١٢، ١١٠)

وقد أكد تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠١٦، ٢٩) على أهمية الدين الفائقة في تشكيل هُويات الناس، وأن هذا الأمر يصح بشكل خاص في المنطقة العربية التي تُعتبر مهد الديانات السماوية الثلاث والتي يُشكل الدين جزءًا لا يتجزأ من تاريخها

السياسي، كما أنه هو المصدر الأساسي للقيم، ويُساعد على تكوين ملامح المجتمع وله دور أساسي في تعزيز الهوية العربية.

ثانياً: التاريخ والجغرافيا:

يعتبر التاريخ المشترك لأي أمة من الأمم عنصر مهم للحفاظ على هويتها، فالتاريخ هو السجل الثابت لماضي الأمة، وآمالها وأمانيها، وهو الذي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض، ولا يمكن لأي أمة من الأمم أن تشعر بوجودها إلا عن طريق تاريخها (الماحي،٢٠١٧ ، ١٣٥)، والأمة التي تغفل تاريخها فإنها تفقد هويتها وتضل طريقها.

إن تربية النشء على معرفة تاريخه واسهاماته في الحضارة الإنسانية لهو محور ضروري للحفاظ على الهوية وتدعيم مقوماتها، ولذا يُمثل التاريخ المخزون الفكري للأمة العربية؛ لما يُعبر عنه _من تراكم معرفي وممارسات عملية للآباء والأجداد في كافة شئون الحياة اليومية_ للأجيال المتعاقبة، ودراسته تمكننا من المحافظة على الهوية العربي وتعزيزها لدى النشء، وتنمية الحس القومي لديهم، من خلال تناول المواقف والأحداث التي مرت بها الأمة العربية واستقرت في أعماق ذاكرتها، ولذلك فإن محاولات تشوية التاريخ هي بمثابة طمس لهوية الأمة وضعف مكانتها.

أما الجغرافيا فإن العالم العربي يمتد على مساحة شاسعة تصل إلى حوالي ١٤مليون كم مربع، ويقع من قارات العالم القديم وهي: آسيا وأفريقيا وأوروبا، ويُشرف على مسطحات مائية هامة تُسهل له الاتصال الخارجي، وقد ساهمت هذه الوحدة الجغرافية في تعميق التفاعل بين الشعوب العربية ومهدت لقيام الوحدة اللغوية والتاريخية والثقافية، ووفرت الجو الضروري لاحتكاك العرب وتفاعلهم منذ عهد ما قبل الإسلام وحتى يومنا هذا، وكانت عاملاً ضرورياً من عوامل تدعيم الهوية العربية.

كما تمتدّ المنطقة العربية في منطقة جغرافية واحدة ممتدّة بلا عوائق مما يسر الانتقال والتواصل بين شعوب الوطن العربي منذ أقدم العصور، وتكوّنت الأسرة العربية

الواحدة التي أصبح لها تاريخ واحد وتعرّضت لظروف واحدة، وتكوّنت لها ثقافة مشتركة عبر التاريخ.(العواد، ٢٠١٩، ١٣)

المقوم الثالث: الثقافة والفنون

تشير الثقافة بمعناها الواسع إلى كل ما أنتجه الإنسان على مرّ مسيرته الحضارية، وتشمل كل المعايير والغايات وأشكال الممارسات والنظم التي يؤمن بها الإنسان في توجيه السلوك، كما تضم الثقافة جزئيات هذا السلوك نفسه وعناصره المختلفة بمستوياته ومجالاته المتباينة لهذا تمتزج داخل الثقافة كافة القوى والمنجزات الفكرية والدين والعادات والفنون وغيرها (مناصرية،٢٠١٢، ١١٥)، وتُمثل الثقافة العربية روح الهوية وأحد أهم المقومات الجوهرية والفاعلة في تعزيزها، فالأزمات التي تعيشها الشعوب العربية الآن هي أزمات ثقافية أكثر من كونها أزمات سياسية أو اقتصادية، فالمفاهيم غائمة والمعيارية غائبة والاحتكام تعود مرجعيته إلى التصورات الفردية وليس إلى أنساق قابلة لقياسها أو تقييمها على نحو منهجي.

ولهذا تسعى الأمم الواعية جاهدة إلى تمكين الصلة بينها وبين ثقافتها، وذلك لعلمها الأكيد بأن الثقافة هي الصورة الحية للأمة، فهي التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة، وتحدد اتجاهها فيها (أبو الشيخ& إعليمات، ٢٠١٣، ١٢٠)، وقد كشفت دراسة (النبهاني، ٢٠١٩) عن قصور في مؤشرات الهوية الثقافية في كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عمان، ومن ثم لابد من تعزيزها لدى أبنائنا والحفاظ على الموروث الثقافي لديهم لتوجيه سلوكهم والمحافظة على حاضرهم ومستقبلهم.

فإذا كانت الثقافة هي كل ما أنتجه الإنسان من تطوير فكري وعملي، فإن الهوية العربية تشترط في هذا الإنتاج أن يكون أصيلاً متفردًا يعبر عن ملامح فارقة ولا يتماهى مع أية ثقافة أخرى، أو على أقل تقدير يمتلك خصوصية ما تفرقة عن الثقافات الأخرى، وتشتمل على الموروث الثقافي والأعراف والتقاليد العربية في المأكل والمشرب والملبس

وغيرها. (الضبع، ٢٠١٦، ١٧)، كما أكدت دراسة (العلوان& الزبون، ٢٠١٩) على دور المعلم في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلبة، وأوصت باستخدامه لاستراتيجيات حديثة في التدريس لتنميتها.

أما الفنون فإنها نشاط إنساني مرتبط بالمجتمع الذي ينشأ فيه زماناً ومكاناً، ويتأثر بما تتأثر به المجتمعات الإنسانية من نظم ومعتقدات، وعادات وتقاليد، وتُمثل الفنون العربية واحداً من أهم المجالات التي تميز الشخصية العربية، وتُعبر عن خصوصيتها الفكرية والحضارية، وتشتمل على فنون الخط العربي والنحت والعمارة والتصوير وغيرها.

وتمثل الفنون وعاء الهوية العربية الذي يحمل في طياته المستوى الابداعي والجمال للإنسان، وقد كان للعرب فضل كبير في ازدهار الفنون التي نشأن في البيئة العربية، وهو ما يتطلب تضمينها في مناهج التاريخ، وقد أشارت دراسة (عطية& السعايدة،٢٠١٦) إلى قصور في تضمين مجالات الفن العربي الاسلامي في المناهج الدراسية.

المقوم الرابع: الأمن والمصير المشترك

يُهيّئ السلامُ والأمن البيئةَ المُواتية لانطلاق قطار التنمية الإنسانية العربية والتي تواجه العديد من التحديات الداخلية والخارجية نتيجة الصراعات الداخلية والنعرات الطائفية والعرقية التي أوجدها واصطنعها أعداء العرب لتفتيت وحدة الوطن العربي ومحاولة طمس هويته.

هذا وتتعرّض كثير من بلدان الوطن العربي _ منذ سنوات_ لتهديدات تنال من مقدرتها في الدفاع عن كياناتها وحقوقها ووحدة أراضيها بما ينعكس على الأمن القومي العربي، وقدرة أوطانه على تنفيذ خطط طموحة تستفيد بكفاءة من إمكاناتها في مختلف الميادين الحياتية علاوة على عدم مقدرتها على التعامل مع التطوّرات والمتغيرات المتلاحقة التي تؤثّر على تحقيق الأمن القومي للأمّة العربية(العواد، ٢٠١٩، ٧)، وقد

أكد تقرير (التنمية الإنسانية العربية، ٢٠١٦، ٢٩) على أن المنطقةُ العربية قد شهدت، مقارنةً بباقي مناطق العالم، تسارعًا في وتيرة الحروب والصراعات المسلّحة خلال العقد الماضي؛ حيثُ ارتفع عددُ البلدان العربية المتأثّرةِ بالصراعات من 5 في العام 2002 إلى 11 في العام ٢٠١٦م، وقد تسببت هذه الصراعات بالعديد من الوفيات وحركة النزوح إلى بلدان أخرى في المنطقة وخارجها، فضلا عن الأضرار الجسيمة التي أصابت البنية التحتية الأساسية، وتعطيل مسار التنمية.

ويدور مفهوم الأمن القومي العربي في المرحلة الراهنة حول مجموعة المبادئ التي تضمن قدرة الأمة العربية على حماية كيانها الذاتي من أية أخطار قائمة أو محتملة، وقدرتها على تحقيق الفكرة القومية.(الفراء وعبد الغفار، ٢٠١١، ٦)

ولذلك فإن تعزيز الأمن والمصير المشترك بين دول الوطن العربي لهو السبيل لمواجهة تلك التحديات الراهنة، لأن تأمين الأمن العربي وتحقيق السلم في أراضيه يقوم على توحيد الصف العربي، وتبادل الخبرات بين بلدان هذه الأمة، في إطار من الثقة المتبادلة والعمل المشترك في كافة الميادين الاقتصادية والعلمية والتقنية والثقافية.

كما أن مستقبل الهوية العربية مرهون بتوسيع دائرة التكامل الاقتصادي العربي، إلى ما يتجاوز تحرير التجارة وإنشاء الإتحاد الجمركي، وهو ما أكده تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(الإسكوا،٢٠١٤) أن للتكامل الاقتصادي عائدات إيجابية على المؤشرات المتعلقة بنمو الناتج المحلي الإجمال، والتجارة البينية العربية، والطاقات الإنتاجية، ومستويات البطالة والفقر، ويُسهم في تحقيق مستويات أعلى من الرفاه في كل البلدان العربية.

وهكذا تُمثل مقومات الهوية العربية نسيجاً معقداً يستمد قوته من لغته العربية الناطق باسمها، وعقيدة شعبه المؤمن بها، وذاكرته التاريخية المحافظ عليها، وخصائص أرضه التي يعيش عليها وينتمي إليها، وثقافته وفنونه المعتز بها، ووحدة صفه ومصيره المشترك المفعم بالآمال والطموحات، وهي ليست بنية جامدة، ولا معطى نهائي، فبعض

تلك المقومات تتمدد وبعضها الآخر ينكمش، وذلك حسب الظروف والتحديات التي يواجهها مجتمعنا العربي الكبير، ومن ثم فإن العناية بتلك المقومات يمثل تجسيداً بهوية المجتمع وكيانه وتماسكه.

رابعاً: دور التعلم الموقفي بمناهج التاريخ في تنمية مقومات الهوية العربية:

تعد الهوية شعور بالانتماء إلى مجموعة بشرية تجمع فيما بينها ميزات مشتركة من أهمها اللغة والدين والأرض والتاريخ والثقافة والفنون والأمن والمصير المشترك، بها تعرف تلك المجموعة البشرية نفسها وتتميز عن غيرها ومناهج التاريخ بحكم ارتباطها بالمواقف والأحداث التاريخية، فإن تدريسها من خلال خبرات واقعية ومواقف حياتية ذات معنى في حياة الطلاب تمكنهم من ربط ما يتعلموه بمواقف تعليمية إيجابية تنمي مقومات الهوية العربية.

ومن هنا تأتي أهمّية الدور المتنامي لمناهج التاريخ في تشكيل الشخصية السويَّة القادرة على أن تفي بواجباتها نحو أمّتها العربية، والتي تبدأ بتعزيز مقومات الهوية العربية والانتماء للوطن العربي وترسيخ الشعور لدى المتعلم بوجود سمات مشتركة وعوامل توطَّدت منذ أقدم العصور، وليس بإمكانه الانفصال عنها بل إنّ مصيره مرتبط بها، وأنّ أمّته العربية تمتلك مقومات العزة والتقدم.

ولذا يعد التعلم الموقفي كنظرية للتعلم ومدخل للتدريس مناسب لتدريس مناهج التاريخ؛ لأنه يقوم على تصميم مواقف تعليمية تربط بين ما يتعلمه الطلاب والوقع الحياتي لمجتمعهم، ووضع ما يتعلموه موضع التطبيق في السياق الاجتماعي من خلال توظيف عدد كبير من الاستراتيجيات وتصميم الأنشطة التعليمية القائمة على التأمل والتعاون والتمهين المعرفي والنمذجة والتعلم المحوري والاكتشاف والممارسة المتعددة السياقات(زارع، ٢٠٠٩، ص٢٠).

والهوية العربية عملية ديناميكية تفاعلية تتشكل من مجموعة عناصر منها الثابت والمتغير وتتفاعل هذه العناصر وتتكامل مع بعضها البعض، وجميع تلك العناصر تشكل

محور دراسة مناهج التاريخ بما تحمله من مواقف وأحداث عن الوطن العربي، ومن ثم يُسهم التعلم الموقفي في تعزيز السلوك الايجابي لدى الطلاب للعمل العربي المشترك والتمسك بالعادات والتقاليد الأصيلة والاعتزاز بالثقافة والفنون العربية.

وهذا ما أكدته دراسة(OTEC, 2007) أن التعلم الموقفي يعتبر التفاعل الاجتماعي مكونًا حاسمًا في عمليات التعلم، حيث يصبح المتعلمون مشاركين في "مجتمع الممارسة" الذي يجسد معتقدات وسلوكيات معينة يتم اكتسابها. كما أن طبيعة وأهداف مناهج التاريخ تُسهم في تنمية القيم والعادات الإيجابية في المجتمع العربي، وهو ما يُمثل تعزيزا لمقومات الهوية العربية التي هي الضمير الجمعي للشعوب العربية.

وقد أكدت دراسات متعددة على فاعلية مدخل التعلم الموقفي في تنمية المعارف والمفاهيم والمهارات والقيم عبر المناهج الدراسية ومنها دراسة(Kim & Merriam, 2010) والتي أكدت فاعلية التعلم الموقفي في تنمية الهوية والانتماء لدى الطلاب الكبار والصغار من خلال التدريس القائم على التطبيقات الاجتماعية وبناء العلاقات بين الطلاب، والتفاعل المباشر مع القضايا الاجتماعية والوطنية، ودراسة (Rubin, 2007)التي أكدت فاعلية التعلم الموقفي في تنمية المفاهيم المرتبطة بالديمقراطية، ودراسة(زارع،٢٠٠٩) التي أكدت فاعلية التعلم الموقفي في تنمية الوعي بمفاهيم حقوق الإنسان وبعض مهارات التعلم الجمعي عبر الجغرافيا لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ودراسة (جاب الله، ٢٠١٧) التي قدمت وحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية قائمة على التعلم الموقفي لتنمية مفاهيم حماية النزاهة ومكافحة الفساد وبعض المهارات الحياتية المرتبطة بها لدى طلاب الصف الأول الإعدادي.

فروض البحث:

بناءً على ما تم تناوله في الإطار النظري للبحث يمكن صياغة الفروض التالية:

١- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مقومات الهوية العربية لصالح التطبيق البعدي.

٢- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في مقياس الوعي بمقومات الهوية العربية لصالح التطبيق البعدي.

إعداد مواد وأدوات البحث

يشتمل هذا المحور على وضع قائمة بمقومات الهوية العربية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية، ثم وضع الأهداف العامة للوحدة المقترحة بمنهج التاريخ في ضوء مدخل التعلم الموقفي، وبناء الوحدة المقترحة لتنمية مقومات الهوية العربية، ودليل معلم لتدريس الوحدة، بالإضافة إلى بناء اختبار ومقياس للوعى بمقومات الهوية العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أولاً: مواد البحث: حيث اشتملت مواد البحث على:

- **إعداد قائمة بمقومات الهوية العربية الواجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية:**

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث وهو: ما مقومات الهوية العربية الواجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟ تم إعداد قائمة بهذه المقومات، وذلك وفق الخطوات الآتية:

١- تحديد الهدف من إعداد القائمة: تحدد الهدف من القائمة في تحديد مقومات الهوية العربية الواجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، من خلال التصور المقترح.

٢- مصادر اشتقاق القائمة: اشتقت القائمة من عدة مصادر، تمثلت في دراسة :الأدبيات والدراسات التربوية المتعلقة بمقومات الهوية العربية، والاتجاهات الحديثة في مجال تعليم وتعلم مناهج التاريخ، ودراسة خصائص طلاب المرحلة الثانوية.

٣- إعداد قائمة مبدئية بمقومات الهوية العربية: وقد تم عرضها على السادة المحكمين (ملحق ١)(●)، لإبداء الرأي فيها، وتم ضبط القائمة في صورتها النهائية.

٤- ضبط القائمة وإعدادها في صورتها النهائية: حيث اشتملت القائمة على (٤) مقومات رئيسية، و(٢٣) مؤشر أداء ، وهي (انظر الملحق رقم ٢)(●):

● ملحق(١) قائمة بأسماء السادة المحكمين.

١. المقوم الأول : اللغة والدين، ويضم (٥) مؤشرات أداء .
٢. المقوم الثاني: التاريخ والجغرافيا، ويضم (٦) مؤشرات أداء .
٣. المقوم الثالث: الثقافة والفنون، ويضم (٦) مؤشرات أداء .
٤. المقوم الرابع: الأمن والمصير المشترك، ويضم (٦) مؤشرات أداء .

وبهذا يكون قد تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث وهو: ما مقومات الهوية العربية الواجب تنميها لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

- **بناء الوحدة المقترحة بمنهج التاريخ بالصف الثاني الثانوي ضوء التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية، وذلك من خلال:**

أ- **المنطلقات الفكرية للوحدة المقترحة:** انطلاقاً من دور مناهج التاريخ في تشكيل فكر الفرد وتوجهاته المستقبلية، وتنمية الهوية العربية لديه، فقد تم مراعاة مجموعة من المنطلقات عند وضع بناء الوحدة المقترحة تتمثل فيما يأتي:

- متطلبات العصر الحالي والتي تستلزم إعداد الطالب لمواجهة الأخطار التي تُهدد قيمهم وعاداتهم وتراثهم الحضاري وهويتهم العربية، ومن منطلق الاستجابة للفكر العربي الذي يلقي بظلاله على المؤسسات التربوية.
- طبيعة وأهداف مادة التاريخ والتي تسهم في تنمية مقومات الهوية العربية، من خلال التركيز على وحدة الوطن العربي باعتباره كياناً عضوياً ومتماسكاً ومتعاوناً ومتكاملاً.
- أن مدخل التعلم الموقفي يقوم على فكرة التعلم من خلال الخبرة ووضع الطلاب ضمن مجتمع الممارسة وتقديم مواقف ذات معنى تشجع الدافعية لديهم نحو التعلم، وتمكنهم من ربط ما يتعلمونه من مفاهيم ومعارف بخبرات واقعية لتنمية مواقف تعليمية إيجابية.

- ملحق(٢) القائمة النهائية لمقومات الهوية العربية.

- سمات وخصائص طلاب المرحلة الثانوية حيث تأخذ شخصية الطالب في طريقها إلى النمو والتكامل، ويصبح قادراً على تكوين علاقات واتخاذ قرارات، ويرغب في التواصل مع الآخرين ، والتطلع إلى العالم المحيط به، والتفكير في قضاياه ومشكلاته.
- نشر فلسفة مقومات الهوية العربية، والتأكيد على الثوابت العربية، وغرس القيم، وذلك من خلال تنمية الشعور القومي والوعي التاريخي لدى الطلاب بأهمية التاريخ القومي ووحدة الأرض والأمن المصير المشترك وأن تنمية تلك المقومات الداعمة للهوية العربية يُحقق المناعة الفكرية لدى طلاب الوطن العربي في ظل التحديات الراهنة.

ب- إعداد الوحدة المقترحة: وقد اعتمد الباحث في إعداده للوحدة على ما يأتي:

استخدام مدخل التعلم الموقفي في تنمية مقومات الهوية العربية والتي تتمثل في " اللغة والدين، التاريخ والجغرافيا، الثقافة والفنون، الأمن والمصير المشترك.

- إعداد عنوان للوحدة، حيث جاءت الوحدة بعنوان" الحضارة العربية الإسلامية"، وشملت الدروس الآتية(مقومات الحضارة العربية الإسلامية، الحياة السياسية والإدارية، الحياة العسكرية والقضائية والمالية، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، الحياة الفكرية والعلمية والفنية).
- مراعاة الدقة العلمية فى صياغة المحتوى وحداثة المادة العلمية المقدمة.
- إعداد مقدمة وأهداف عامة للوحدة ثم أهداف لكل درس، تم صياغتها في ضوء مقومات الهوية العربية المراد تحقيقها لدى المتعلم.
- بناء الدروس في ضوء الأهداف العامة للوحدة والخاصة لكل درس، بحيث تشتمل على أنشطة تعليمية تعلمية موقفية، ومحتوى علمي في ضوء مدخل التعلم الموقفي، وتوظيف مصادر للتعلم مختلفة، وتطبيق أدوات تقويم قلبي وتكويني وبعدي للتحقق من نواتج التعلم المطلوبة.

وبعد الانتهاء من إعداد الوحدة تم التحقق من صدقها وفاعليتها في تحقيق الأهداف من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين، وتم إجراء التعديلات في ضوء الملاحظات ووضع الوحدة في صورتها النهائية. (*)

ت- إعداد دليل معلم لتدريس الوحدة المقترحة: وقد اشتمل الدليل على ما يأتي: (مقدمة الدليل، وفلسفة الدليل، وأهمية الدليل، وأهداف الدليل، وتوزيع الخطة الزمنية لتدريس الوحدة، وكيفية استخدام الدليل بصورة إجرائية، والجانب التطبيقي).وبعد الانتهاء من إعداد دليل المعلم تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين لمعرفة مدى ملائمة الدليل وصلاحيته للتطبيق ، وتم إجراء التعديلات في ضوء الملاحظات ووضع الدليل في صورته النهائية. (*)

ثانياً: إعداد أداتي البحث: تمثلت أداتي البحث فيما يأتي:

١- **إعداد اختبار مقومات الهوية العربية(*):** تم إعداد الاختبار، والذي جاء مرتبطاً بمحتوى الوحدة المقترحة، ووفقاً للخطوات الآتية:

- **الهدف من الاختبار:** قياس ما تم اكتسابه الطلاب من معارف وحقائق ومعلومات من خلال الوحدة المقترحة حول مقومات الهوية العربية.
- **صياغة مفردات الاختبار:** تم الاعتماد على الاختبارات الموضوعية لقياس التحصيل المعرفي لدى التلاميذ مجموعة البحث، والذي استخدم فيه نمط أسئلة الإكمال، والتعليل، والنتائج المترتبة، والتفسير، نظراً لتنوعها ومناسبتها لمستوى الطلاب، إضافة إلى تغطيتها جميع عناصر محتوى الوحدة، وبلغت (٢٨) مفردة.
- **إعداد تعليمات الاختبار:** تم إعداد تعليمات الاختبار وتوضيح كيفية الاستجابة لمفرداته، وإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخطأ.

- ملحق(٣) الوحدة المقترحة.
- ملحق(٤) دليل المعلم.
- ملحق(٥) اختبار مقومات الهوية العربية.

- **زمن الاختبار:** تم حساب متوسط زمن الإجابة الذي استغرقه أول طالب في الإجابة على مفردات الاختبار، والزمن الذي استغرقه آخر طالب، حيث بلغ متوسط الزمن الكلي للاختبار (٦٠) دقيقة.
- **صدق الاختبار:**

١. **صدق المحكمين:** اعتمد الباحث على صدق المحكمين، حيث تم عرض الاختبار على الخبراء في مجال المناهج وطرق التدريس، والتقويم والقياس النفسي لتعرف آرائهم في الاختبار من حيث: تناسبه مع الهدف من إعداده ووضوح مفرداته وتناسبها مع قدرات الطلاب ومستواهم اللغوي والعلمي، وقد تم تعديل الاختبار في ضوء آراء السادة المحكمين، ووضع الاختبار في صورته النهائية إلى (٢٥) مفردة (ملحق رقم ٥).

٢. **صدق الاختبار إحصائياً:** حيث قام الباحث بتطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه على عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي بلغت (٢٨) طالباً من غير عينة البحث، بفاصل زمني(١٥) يوم بين التطبيقين، وحساب معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ (٠,٨٩)، مما يدل على صدق الاختبار.

- **ثبات الاختبار:** تم حساب ثبات اختبار مقومات الهوية العربية باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات للاختبار ككل ٠,٩٠ مما يشير إلى ثبات الاختبار وصلاحيته للتطبيق.
- **الصورة النهائية للاختبار:** وقد تم التوصل للصورة النهائية حيث بلغ عدد المفردات في الصورة النهائية (٢٥) مفردة.

جدول(١) اختبار مقومات الهوية العربية

المقوم	اللغة والدين	التاريخ والجغرافيا	الثقافة والفنون	الأمن والمصير المشترك	المجموع
المفردات	٤، ٦، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٣	٢، ٧، ٨، ١٢، ١٦، ٢١، ٢٢	١، ٣، ٥، ٩، ١٠، ١٩	١١، ١٢، ١٣، ٢٠، ٢٤، ٢٥	٢٥
المجموع	٦	٧	٦	٦	

٢- **إعداد مقياس الوعي بمقومات الهوية العربية (•):** تم إعداد المقياس، والذي جاء مرتبطاً بمقومات الهوية العربية، وفقاً للخطوات الآتية:

- **الهدف من المقياس:** قياس وعي الطلاب مجموعة البحث بمقومات الهوية العربية.
- **تحديد أبعاد المقياس:** تم تحديد أبعاد المقياس في ضوء قائمة بمقومات الهوية العربية التي تم إعدادها في هذا البحث، بحث أشتمل المقياس على أربع مقومات رئيسة هي: اللغة والدين، التاريخ والجغرافيا، الثقافة والفنون، الأمن والمصير المشترك.
- **خطوات بناء المقياس:** تم تصميم المقياس ليتضمن(٢٨) عبارة لتحديد مستوى وعي الطلاب بمقومات الهوية العربية وأمام كل عبارة خمسة اختيارات "موافق بشدة، موافق، أحياناً، غير موافق، غير موافق بشدة" تعبر عن مستوى وعي المتعلم في كل بعد.
- **زمن المقياس:** تم حساب متوسط زمن الإجابة الذي استغرقه أول طالب في الإجابة على مفردات المقياس، والزمن الذي استغرقه آخر طالب، حيث بلغ متوسط الزمن الكلي للمقياس (٤٥) دقيقة.
- **صدق المقياس:**

صدق المحكمين: تم عرض المقياس على الخبراء في المناهج والطرق التدريس والتقويم والقياس النفسي لتعرف آرائهم في المقياس من حيث: تناسب عباراته مع الهدف من إعداده، وتناسبها مع قدرات الطلاب ومستوياتهم، وقد تم إعادة صياغة بعض العبارات في ضوء آرائهم، ووضع المقياس في صورته النهائية (ملحق ٦).

صدق المقياس إحصائياً: حيث قام الباحث بتطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه على عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي بلغت(٢٨) طالب- نفس العينة التي تم تطبيق الاختبار

• ملحق (٦) مقياس الوعي بمقومات الهوية العربية.

عليها- بفاصل زمني(١٥) يوم بين التطبيقين، وحساب معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ (٠,٩١)، مما يدل على صدق المقياس.

ثبات المقياس: تم حساب ثبات مقياس الوعي بمقومات الهوية العربية باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (٠,٩٤) مما يشير إلى ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق.

الصورة النهائية للمقياس: في ضوء التحكيم وحساب الصدق والثبات تم التوصل للصورة النهائية للمقياس وبلغت(٢٨)عبارة كما هو موضح بالجدول رقم(٢).

جدول(٢) مقياس الوعي بمقومات الهوية العربية

م	المقوم	أرقام المفردات	المجموع
١	اللغة والدين	٢، ٥، ٧، ٩، ١٤، ٢١، ٢٧	٧
٢	التاريخ والجغرافيا	٦، ٨، ١٠، ١٥، ١٨، ٢٦، ٢٨	٧
٣	الثقافة والفنون	٤، ١١، ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٤	٦
٤	الأمن والمصير المشترك	١، ٣، ١٢، ١٣، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٥	٨
	المجموع	**٢٨**	

ثالثا: تطبيق البحث:

هدف البحث إلى التأكد من فاعلية تدريس الوحدة المقترحة من منهج التاريخ في ضوء مدخل التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية، وذلك من خلال:

١- اختيار مجموعة البحث من طلاب الصف الثاني الثانوي، والذي بلغ عددهم (٢٨) طالبا بمدرسة المتانيا الثانوية بإدارة العياط التعليمية محافظة الجيزة.

٢- تحديد التصميم التجريبي للبحث: حيث اتبع الباحث المنهج شبه التجريبي، والذي يعتمد على مجموعة واحدة تجريبية، وتطبيق أدوات البحث قبلياً وبعدياً، ثم المقارنة بينهما.

٣- تطبيق أداتي البحث (الاختبار والمقياس) قبلياً على الطلاب مجموعة البحث.

٤- تدريس الوحدة المقترحة من منهج التاريخ على مجموعة البحث في فترة استغرقت شهر في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١م، بالإضافة إلى أسبوع قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح لتطبيق أداتي البحث قبلياً وبعدياً.

٥- تطبيق أداتي البحث (الاختبار والمقياس) بعدياً على الطلاب مجموعة البحث.

٦- تصحيح أوراق الطلاب ورصد النتائج تمهيدا لعملية التحليل.

٧- اختبار صحة فروض البحث وتحليل النتائج وتفسيرها:

تحليل وتفسير النتائج: لمعالجة البيانات الإحصائية والتأكد من صحة فروض البحث، تم استخدام اختبار "T-Test" " ت" للعينات المرتبطة، وكذلك معامل إيتا لحساب حجم التأثير، باستخدام برنامج Spss للحزم الإحصائية، وكانت النتائج على النحو الآتي:

نتائج الفرض الأول:" يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مقومات الهوية العربية لصالح التطبيق البعدي". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للعينات المترابطة، ويوضح ذلك الجدول الآتي:

جدول (٣) يوضح نتائج اختبار مقومات الهوية العربية في القياسين القبلي البعدي

البعد	القياس	ن	م	ع	ت	مستوى الدلالة (٠,٠٥)	مربع إيتا	حجم التأثير
الدرجة الكلية لاختبار مقومات الهوية العربية	**القبلي**	٢٨	٧,٤	٠,٩٦	١١,٤	٠,٠٠٠	٠,٨٤	**كبير**
	البعدي	٢٨	١٧,٦	٠,٩٤				
اللغة والدين	**القبلي**	٢٨	١,٧	٠,٨٨	٦,٤	٠,٠٠٠	٠,٨٧	**كبير**
	البعدي	٢٨	٤,٨	٠,٨٦				
التاريخ والجغرافيا	**القبلي**	٢٨	١,٥	٠,٨٥	٧,٢	٠,٠٠٠	٠,٨٣	**كبير**
	البعدى	٢٨	٤,٣	٠,٩٦				
الثقافة والفنون	**القبلي**	٢٨	١,٤	٠,٨٩	٦,٤	٠,٠٠٠	٠,٨٢	**كبير**
	البعدى	٢٨	٣,٨	٠,٩٣				
الأمن والمصير المشترك	**القبلي**	٢٨	٢	٠,٩٢	٧,٦	٠,٠٠٠	٠,٨٦	**كبير**
	البعدى	٢٨	٤,٦	٠,٩٨				

يتضح من الجدول رقم(٣) أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين القياس القبلي والبعدي لمجموعة البحث في متوسط الدرجة الكلية لاختبار مقومات الهوية العربية، حيث بلغ متوسط درجات الطلاب في التطبيق القبلي ٧,٤، بينما بلغ متوسط درجات

الطلاب في التطبيق البعدي ١٧, ٦، وقد جاء الفرق لصالح القياس البعدي، حيث كانت قيمة "ت" =١١,٤ وهي دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، وكان أكثر المقومات تنمية: مقوم اللغة والدين حيث بلغ متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي (٤,٨)، والأمن والمصير المشترك حيث بلغ متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي(٤,٦)، كما يتضح من الجدول قيمة مربع إيتا حيث بلغت (٠,٨٤) مما يدل على أن حجم تأثير المتغير المستقل (الوحدة المقترحة) في تنمية مقومات الهوية العربية كان كبيرا، وبذلك تتحقق صحة الفرض الأول من البحث.

نتائج الفرض الثاني:

"يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في مقياس الوعي بمقومات الهوية العربية لصالح التطبيق البعدي". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للعينات المترابطة، ويوضح ذلك الجدول الآتي:

جدول (٤) يوضح نتائج مقياس الوعي بمقومات الهوية العربية في القياسين القبلي البعدي

البعد	القياس	ن	م	ع	ت	مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)	مربع إيتا	حجم التأثير
الدرجة الكلية لمقياس الوعي بمقومات الهوية العربية	القبلي	٢٨	٥٨	٠,٩٨	١٩,٢٣	٠,٠٠	٠,٧٦	كبير
	البعدى	٢٨	٨٩	٠,٩٤				
اللغة والدين	القبلي	٢٨	١١,٣٢	١,٢	١٤,٦١	٠,٠٠	٠,٧٢	كبير
	البعدى	٢٨	١٩,٧	١,٥				
التاريخ والجغرافيا	القبلي	٢٨	٨,٤٢	٠,٨٩	١٣,٣١	٠,٠٠	٠,٧٨	كبير
	البعدى	٢٨	٢٠,٧	١,٠٣				
الثقافة والفنون	القبلي	٢٨	٧,٣٧	٠,٧٦	١٤,٢٣	٠,٠٠	٠,٧٤	كبير
	البعدى	٢٨	١٧,٧٢	٠,٩١				
الأمن والمصير المشترك	القبلي	٢٨	٧,٦٣	٠,٨٧	١٥,٦٨	٠,٠٠	٠,٨١	كبير
	البعدى	٢٨	١٩,٢١	٠,٩٣				

يتضح من الجدول رقم(٤) أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين القياس القبلي والبعدي لمجموعة البحث في متوسط الدرجة الكلية لمقياس الوعي بمقومات الهوية

العربية، وذلك لصالح القياس البعدي، حيث كانت بلغ متوسط استجابات الطلاب في التطبيق البعدي(٨٩)، قيمة "ت" = ١٩,٢٣ وهي دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، وكان أكثر المقومات تنمية: مقوم التاريخ والجغرافيا حيث بلغ متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي(٢٠,٧)، ومقوم الأمن والمصير المشترك حيث بلغ متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي (١٩,٢١).

كما يتضح من الجدول قيمة مربع إيتا حيث بلغت (٠,٧٦) مما يدل على حجم تأثير المتغير المستقل (الوحدة المقترحة) في تنمية الوعي بمقومات الهوية العربية كبير، وبذلك تتحقق صحة الفرض الثاني من البحث.

وبذلك يكون قد تمت الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث وهو: "ما فاعلية تدريس الوحدة المقترحة بمنهج التاريخ القائمة على التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

أشارت نتائج البحث إلى فاعلية تدريس الوحدة المقترحة من منهج التاريخ بالصف الثاني الثانوي في ضوء مدخل التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية، ويتضح ذلك من خلال متوسطي درجات الطلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مقومات الهوية العربية، وكذلك في مقياس الوعي بها، حيث جاءت دلالة الفروق عند مستوى٠,٠٥٪ وترجع هذه النتائج إلى:

١- استناد الوحدة المقترحة إلى منطلقات فكرية واضحة وأسس محدد بُنيت عليها؛ بهدف تنمية الوعي بمقومات الهوية العربية لدي طلاب المرحلة الثانوية.

٢- التركيز على مدخل التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية، وما يرتبط به من أنشطة تعليمية تمس واقع الطلاب، وتتماشى مع ميولهم واهتماماتهم.

٣- اشتملت دروس الوحدة المقترحة على عدد من الصور والرسوم التوضيحية والبيانية، والخرائط، والمواد التعليمية والنصوص التاريخية في تنفيذ الأنشطة ساهم في إثراء

عمليات التعليم والتعلم، وأتاح الفرصة للطلاب للتعلم وفق الأسلوب الذي يناسب قدراتهم.

٤- تنوع الأنشطة القائم عليها التصور، حيث تم تخطيط عدد من الأنشطة الصفية واللاصفية الفردية والجماعية ليقوم الطلاب من خلالها بتطبيق المفاهيم والحقائق التي تعلموها وتعزيز فهمهم وتنمية وعيهم بمتطلبات العقلية العالمية.

٥- تنوع أساليب التدريس المستخدمة في تدريس الوحدتين المقترحتين للطلاب، حيث استُخدم أساليب تتناسب مع مدخل التراث الإنساني، مع وضع الطلاب في مواقف حياتية تسهم في تنمية الوعي بمقومات الهوية العربية.

٦- تركيز الوحدة المقترحة على إبراز دور الطلاب كأعضاء فاعلين في المجتمع العربي، من خلال قيامهم بتخطيط الأنشطة واختيار المهام وفق رغباتهم وقدراتهم ومعالجة الموضوعات من وجهات النظر المختلفة.

٧- تنوع أساليب التقويم في الوحدة مما ساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من تنفيذه.

توصيات البحث: في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج البحث يُوصىَ بما يلي:

١- ضرورة الاهتمام بتضمين مقومات الهوية العربية في مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية، واستخدام مداخل حديثة في تطوير المناهج لتنميتها، واستراتيجيات تدريس حديثة في تدريسها.

٢- ضرورة وضع معايير ومؤشرات في وثائق مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية لتضمين مقومات الهوية العربية عبر المنهج وعملية التدريس.

٣- الاستفادة من قائمة مقومات الهوية العربية، في تضمينها بمحتوى مناهج الدراسات الاجتماعية بمراحل التعليم المختلفة.

٤- يمكن الاستفادة من مقياس الوعي بمقومات الهوية العربية أيضاً في بناء مقاييس أخري لقياس الوعي بها لدى الطلاب في مراحل التعلم ومن ثم العمل على تعزيزها لدى الطلاب.

٥- تضمين مناهج التاريخ في كل المراحل التعليمية بموضوعات ومعايير تتعلق بمقومات الهوية العربية لتنمية الوعي بها.

٦- عقد ندوات ودورات تدريبية تحتوى على ورش عمل للمعلمين أثناء الخدمة والموجهين والفنيين بصفة دورية وذلك لصقل مهاراتهم وبناء معارفهم حول مقومات الهوية العربية، وأفضل المداخل الحديثة والطرق والاستراتيجيات لتدريسها وأساليب تقويمها.

مقترحات البحث: ***في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي يُقترح إجراء البحوث الآتية:***

١. وحدة تدريسية مقترحة بمنهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية لتنمية مقومات الهوية العربية.

٢. برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التاريخ بالمرحلة الثانوية لتنمية مقومات الهوية العربية.

٣. برنامج مقترح لدى طلاب شعبة التاريخ بكليات التربية في ضوء مدخل التعلم الموقفي لتنمية مقومات الهوية العربية.

٤. فاعلية حقيبة تعليمية باستخدام الوسائط المتعددة لتنمية مقومات الهوية العربية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، جمال حسن السيد(٢٠١٧). **أثر وحدة مقترحة في الجغرافيا السياسية على تنمية مهارات التفكير التحليلي والوعي بالقضايا المرتبطة بالأمن القومي العربي لدى طلاب التعليم الفني نظام الثلاث سنوات**، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط، المجلد ٣٣ العدد ٧، ص ١: ٣٥.
- أبو الشيخ، عطية إسماعيل& إعليمات، عبير راشد(٢٠١٣). **منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لدى طلبة الجامعات الأردنية في ضوء متطلبات عصر العولمة**، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد ٥١ العدد ١، ص٩١١: ٢٤١.
- الإسكوا (٢٠١٤). **تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ESCWA**، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- الإلكسو،(٢٠١٨). **المشروع الثقافى العربي أمام التحديات الراهنة**، الدورة الـ ١٢ لمؤتمر الوزراء العرب المسؤولين عن الشؤون الثقافية، القاهرة ٤١،٥١ أكتوبر.
- إيكروم (٢٠١٨). **الملتقى العربي الأول للتراث الثقافي، المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي**، الشارقة، ٦:٨ فبراير.
- بارشيد، محمد عبد الله (٢٠١٨). **الدور التربوي للأسرة في الحفاظ على الهوية الاسلامية، من وجهة نظر الآباء والأمهات بالمدينة المنورة، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية**، المجلد ٤، العدد٣، ص ٥٤٤-٨٦٤.
- بدوي، عاطف محمد أحمد (٢٠٠١). **العولمة وتوجهات الهوية الثقافية في محتوى مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية العامة في جمهورية مصر العربية** - دراسة تحليلية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية جامعة عين شمس، العدد٤، ص ٤٦:٣١١ .
- بريك، السيد رمضان(٢٠١٧). **الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود، المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، ٦(١)، ص ٥٩: ٧٠١ .

- بسام بركة وآخرون(٢٠١٣). ***اللغة والهوية في الوطن العربي" إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات***، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- التنمية الإنسانية العربية(٢٠١٦). ***تقرير التنمية الإنسانية العربية UNDP بعنوان" الشبابُ وآفاقُ التنمية الإنسانيّة في واقعٍ متغيّر"*** ، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- جاب الله، عبد الحميد صبري عبد الحميد(٢٠١٧). ***وحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية قائمة على التعلم الموقفي لتنمية مفاهيم حماية النزاهة ومكافحة الفساد وبعض المهارات الحياتية المرتبطة بها لدى طلاب الصف الأول الإعدادي***، مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، المجلد٣٣، العدد١٠ ج٢، ديسمبر، ص٦٦٣: ٣١٤.
- خصر، محسن (٢٠٠٨). ***مستقبل التعليم العربي بين الكارثة والأمل***، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- الردادي، رانية بنت ناصر حامد(٢٠١٩). ***واقع دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية العربية الإسلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات***، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد ٢٠، ص ١: ٢٣.
- زارع، أحمد زارع أحمد (٢٠٠٩). ***بناء برنامج موقفي مقترح في الجغرافيا لتنمية الوعي بمفاهيم حقوق الإنسان وبعض مهارات التعلم لجمعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية***، المؤتمر العلمي الثاني "حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية"، القاهرة، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مجلد٢، ص ١٠ - ٥٥.
- الشربيني، فوزي عبدالسلام& الطنطاوي، عفت مصطفى (٢٠١٧). ***دور برامج إعداد المعلم في مواجهة التحديات العالمية المعاصر التي تهدد الهوية العربية***، المؤتمر الدولي الخامس، السادس والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مناهج التعليم في العالم العربي وتحديات الهوية، جامعة عين شمس، دار الضيافة، ٢-٣ أغسطس.
- الضبع، محمود(٢٠١٦). ***الثقافة والهوية والتكنولوجيا***، مكتبة الإسكندرية، مصر .

- الطحان، حسين عباس حسين& وآخرون(٢٠٢٠). **اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو بعض التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية بالمملكة العربية السعودية**، مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، المجلد٦٣، العدد الثاني، فبراير، ص٤٥٢:٨٨٢ .
- الطيب، مصطفى عبد اللطيف (٢٠١١). **دور التربية فى بناء الهوية الاجتماعية والنفسية لدى طلاب الجامعة**، المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش "التربية والمجتمع : حاضر ومستقبل"، (الصفحات ٦٣٥-٣٥٥)، الاردن : كلية العلوم التربوية بجرش.
- العاني، خليل نوري (٢٠٠٩). **الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية**، بغداد، العراق.
- العايد، سليمان بن ابراهيم (٢٠١٢). **إسهام برامج تعليم العربية في تجذير الهوية: نظرة في المقدّمات والممارسات والمعوّقات، مؤتمر "الهوية واللغة في الوطن العربي" ضمن المؤتمر السنوي الأول للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، في الفترة ٤٢-٦٢ مارس.
- عطية، ناريمان محمد عصام& السعايدة، منعم عبد الكريم (٢٠١٦). **دراسة تحليلية لمجالات الفن الاسلامي المتضمنة في كتب التربية الفنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن والمشكلات التي تواجه المعلمين في تنفيد المنهاج**، دراسات العلوم التربوية، المجلد ٣٤، العدد١، ص ٧٠٣- ٨٢٣.
- العلوان، سامي عبدالرحمن& الزبون، محمد سليم (٢٠١٩). **دور معلمي المدارس الأردنية في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلبة من وجهة نظر أولياء الأمور**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد٧٢، العدد٥، الصفحات(٢٩٦: ٣١٧)، فلسطين.
- علي، بوسكرة(٢٠١٩). **سياسات الهوية العربية لمواجهة الخلفية الإيديولوجية للعولمة، مجلة الناقد للدراسات السياسية**، المجلد٣، العدد١ابريل، جامعة سطيف، الجزائر.
- علي، نبيل(٢٠٠١). **الثقافة العربية وعصر المعلومات**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- العواد، خالد بن إبراهيم (٢٠١٩). **إدماج مفاهيم العروبة والبعد العربي في مناهج التعليم العام**، المؤتمر الحادي عشر لوزراء التربية والتعليم العرب "السياسات ودورها في تحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة2030" ، مملكة البحرين 7 6 نوفمبر.

- الفراء، طه عثمان، وعبدالغفار، الدويك عبد الصادق(٢٠١١). **أزمة المياه والأمن القومي العربي، ورقة عمل مقدمة للملتقى العلمي إستراتيجية الأمن المائي العربي، بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية**، الرياض، خلال الفترة من ٩١ إلى ١٢ ديسمبر.
- كربية، كريمة محمد (٢٠١٥). **اللغة والهوية**، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، مج٧٢، ع١، يناير، ص ١٥-٤٧ .
- الماحي، عبدالرحمن عمر(٢٠٠٧). **العولمة واستلاب الهوية الثقافية للمسلم، المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية**، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر.
- محمد، ثناء هاشم(٢٠١٩). **الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري" رؤية نقدية"**، مجلة كلية التربية جامعة بني سويف، الجزء الأول، عدد يناير، ص٩١١-٤٤١ .
- محمود، عبد الرازق مختار (٢٠١٩). **أثر استخدام استراتيجية قائمة على التعلم الموقفي في تنمية الطلاقة اللفظية والكتابة الوظيفية لدى الطلاب الروس الناطقين بغير اللغة العربية**، المجلة الدولية للبحوث التربوية، مج٢، ع٣، يوليو، ص٥١٢: ٥٧٢ .
- مرسي، حمدي محمد (٢٠١٠). **فاعلية استراتيجية مبنية على التعلم الموقفي في علاج صعوبات التعلم الخاصة بالمشكلات اللفظية الرياضية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مجلد٦٢، عدد١، ص٠٠٤- ٢٥٤ .
- المركز التربوي للبحوث والإنماء(٢٠٠٥). **التربية الوطنية والتنشئة المدنية**، وزارة التربية والتعليم العالي، بيروت، لبنان.
- المفتي، محمد أمين(٢٠١٧). **الهوية العربية"** مخاطر تهددها ومناهج تدعمها، المؤتمر الدولي الخامس، السادس والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مناهج التعليم في العالم العربي وتحديات الهوية، جامعة عين شمس، دار الضيافة، ٢-٣ أغسطس.
- مناصرية، ميمونة(٢١٠٢). **هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة "** من منظور أساتذة جامعة بسكرة "،رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر.
- الموسى، نسيبة (٢٠١٨). **دور اللغة العربية في ترسيخ الهوية العربية الإسلامية في زمن العولمة والتقنية**، بحث منشور في وقائع المؤتمر الدولي تعليم اللغة العربية وتعلمها، تطلع

نحو المستقبل: "الفرص والتحديات" المركز التربوي لدول الخليج والجامعة القاسمية : الإمارات العربية المتحدة، في الفترة 31 فبراير: ١ مارس.

- الناقة، محمود كامل(٢٠١٧). **تقديم مناهج التعليم في العالم العربي وتحديات الهوية،** المؤتمر الدولي ٥، ٦٢ للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مناهج التعليم في العالم العربي وتحديات الهوية، جامعة عين شمس، دار الضيافة، ٢-٣ أغسطس.
- الناقة، محمود& سعيد السعيد(٢٠٠٨). **مناهج التعليم والهوية الثقافية،** المؤتمر العلمي العشرون: التعليم والهوية، القاهرة، دار الضيافة.
- النبهاني، سعود بن سليمان(٢٠١٩). المؤتمر الدولي **" الاتجاهات العالمية المعاصرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية،** ٦ :٧ نوفمبر، مؤسسة منارات الفكر الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، إزمير، تركيا.
- هارلمبس، وهولبورن(٢٠١٠). **سوشيولوجيا الثقافة والهوية،** ترجمة حاتم حميد محسن، دار كيوان، سوريا.

المراجع الأجنبية:

- OTEC , Oregon Technology in Education Council.(2007), **Situated Learning From: Theories and Transfer of Learning.**
- Clarkson, J. (2014). **Development of an Ios App Using Situated Learning,** Communities of Practice and augmented Reality for Autism Spectrum Disorder, International Association for Development of Information Society(IADIS).
- Edmonds-cady, C. & Sosuiski, M.(2012). **Applications of Situated Learning to Foster Communities of Practice**, Journal of Social Work Education, Vol.48, No.1, p. 44- 64.
- Kemp, S. (2010). S**ituated Learning Optimizing Experiential Learning Through God-given Learning Community**, Christian Education Journal(CEJ), Series,3, Vol.7, No.1, P.118- 143.
- Kim, Y., & Merriam, S. (2010).**Situated Learning and Identity Development in A Korean Older Adults'** Computer Classroom, Adult Education Quarterly, 60(5), p.438- 455.

- *Lave, J., & Wenger. E. (1990).* ***Situated Learning: Legitimate Peripheral Participation. Cambridge,*** *UK: Cambridge University.*
- *Lunce, L. M. (2006),* ***Simulations: Bringing the benefits of Situated Learning to the traditional classroom****, Journal of Applied Educational Technology,3(1).*
- *Nguyen, V.A. & Pham, V.C. (2012),* ***CAMLES: An AdAptive Mobile Learning System to Assist Student in Language Learning. IEEE Seventh International Conference on Wireless****, Mobile and Ubiquitous Technology in Education (WMUTE), Takamatsu, 27-30 March, 72-76.*
- *Oliver, Ron& Herrington, Jan, (2000).* ***Using Situated Learning as a Design Strategy for Web-Based Learning, Edith Cowan University****, Australia, pp178-191.*
- *Rambusch, Jana (2004).* ***Embodiment and situated learning****, Master's dissertation, School of Humanities and InformaticsUniverSWEDEN.*
- *Rubin, B.C. (2007)."* ***Laboratories of Democracy****", A situated Classroom, Theory and Research in Social Education, 35(1(, p.62- 95.*
- *Stein, David, (1998).* ***Situated Learningin Adult Education,*** *ERIC Clearinghouse on Adult Career and Vocational Education Columbus OH, ED418250.*
- *Zheng, R. (2010).* ***Effects of Situated Learning on Students' Knowledge Acquisition:*** *An individual Differences Perspectives, Educational Computing Research, 43(4), P.467-487.*